

حق المؤلف في الشريعة الإسلامية والقانون

اعداد

م. شذى مظفر حسين

عرفت الحضارات القديمة كثيرا من المعاني الأساسية المرتبطة بحقوق المؤلف وكان لها الأثر الكبير في تطوير معنى الإنتاج الفكري وحمايته .

فقد عرف العرب قبل الإسلام ذلك من خلال ما يقومون به من نسبهم من الأشعار لقائلها ، وبعد ظهور الإسلام ولما نرى فيه من حث وتمجيد لأهم خصائص التأليف التي تتمثل في الابتكار والإبداع الذهني وإشارة الى ضرورة لجوء العالم (المؤلف) الى اختراع المعاني الإبداعية للأمر المحدث التي لم يقع مثلها الى كتابتها لان الحوادث لا تتناهي ولا تقف عند حد منها قوله تعالى (يرفع الله الذين امنوا والذين أتوا العلم درجات) (١) و...ولكننا لو دققنا في مدى تبني الفقهاء لحقوق المؤلف بالشكل والكيفية التي تطرح اليوم نرى الكثير منهم لا يتطرق الى عناصر حقوق المؤلف ربما لأنها لم تكن مطروحة في الزمن الذي انطلقوا فيه في أبحاثهم أو لأنها تعتبر من المسائل القانونية المستحدثة .

أما ما نعينه هنا أن هذه المسألة من المسائل المستحدثة، أنها من المسائل المستحدثت موضوعها لأن الموضوع للمسألة الشرعية هو- حق المؤلف- من المواضيع المستحدثة التي ولدت بعد انتشار الطباعة والثورة المعلوماتية وان الكثير ممن يسأل عن جواز وعدم جواز تقليد أو استنساخ المصنفات والبرمجيات دون إذن مالكيها الأصلي .

وخير ما يذكر هنا ما علله السيد محمد حسين فضل الله في حوار له من أن النظرة الفقهية العامة الموجودة وعلى الأقل لدى العلماء المسلمين الشيعة هو أنهم (لا يقرون الملكية الفكرية ويرون أن الاختراع الذي يخترعه أي إنسان يمكن لأي شخص أن يأخذه ويستفيد منه وليس للمخترع الحق في منعهم من ذلك لأنهم يرون أن الحق وهو الذي

تخضع له الملكية الفكرية إنما يكون له شرعية إذا جاء من مصادر التشريع الإسلامي ،
وحيث لا تأكيد للملكية الفكرية في هذه المصادر فإنهم لا يرون أن لصاحب هذا الجهد
والإنتاج حقا في منع الآخرين من استثماره أو استغلاله (٢) ونظرا للضرورة الملقة
على عاتقنا جميعا علينا أن نبين مدى ارتباط هذه الحقوق الموضوعية من قبل الدول في
قوانينها الوضعية مع ما تحتويه الشريعة الإسلامية من أدلة نذكرها في فصلين .

لكي تكون حافزا لجميع المؤلفين والمبتكرين ليعيشوا في مناخ ملائم للإنتاج والإبداع
بالإضافة الى المصلحة العامة لما يعود على المجتمع من الآثار الايجابية خاصة وان
المعيار اليوم لقياس تطور المجتمع هو مدى اهتمامه ودعمه للإنتاج الفكري والثقافي .